



الفعل الماضي المستمر في القرآن الكريم دراسة سياقية

الباحثة : ميساء عبد الله غليم
أ.م.د. ضمير لفتة حسين
جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

Email: mesaamashmash@gmail.com

الملخص :

وبيعينه، فالتعبير عن اتجاه الزمن من الماضي نحو الزمن الحاضر أو نحو الزمن المستقبل يُسَعِفُ المتكلم باختيار زمنٍ تركيبِي مُعَبِّرٍ بدقّةٍ عن مراده، ويحقق التناسب والاتساق بين الحدث وزمن وقوعه. وفي خضم هذا الموضوع تجدر الإشارة إلى أن الاعتماد في البحث سيكون على تصنيف التراكيب التي وجد فيها استمرار الحدث، وتوضيح المعنى المتأني من ذلك الاستمرار. الكلمات الدالة: الزمن، الفعل الماضي، الحدث، والمستمر.

يُعالج البحث ظاهرة الاستمرار في زمن الفعل الماضي، وعدم حده بالزمن الصيغي الذي وضعه النحويون، مستنداً على السياق النحوي التركيبي لإيجاد المعنى الدلالي للفعل، وهذا يكشف عن دقة التعبير في اللغة العربية، وثراء مفرداتها بالمعاني والدلالات المتنوعة، ونضجها وقدرتها على الاحاطة بالزمن، كما يُفصح عن اتجاهات الزمن مُنْطَلَقاً من جعل الزمن جزءاً من معنى الحدث، ومؤكداً على ارتباط الزمن بالسياق العام للنص فهو الذي يخصصه ويوجهه

والمقامية. فلا ريب أن اللغة العربية غنية بالدلالات الزمنية للأفعال ولم تقتصر على الصيغ الصرفية الثلاث. فيمتد بها الزمان ولا يقف على زمن واحد بل يستمر مديات غير محددة ويُستشعر ذلك من السياق الواردة فيه. ولا استمرار الأفعال أهمية كبيرة وأكثر ما يلتمسها المتلقي في الأفعال المسندة للذات الإلهية المقدسة، فأغلب الأفعال الإلهية مستمرة في جميع الأزمنة؛ لأن المقول منوط بوجود الله الدائم وبلحاظ ذلك الدوام تستمر أفعاله عبر الأزمنة. إن دراسة الفعل وتوجيه دلالاته الزمنية تقتضي الدقة في البحث، فضلاً عن معرفة معاني الأدوات التي هي كفيلة بتخصص صيغة الفعل بزمن محدد وأقرب للمعنى الذي أراده المتكلم. وتجنباً للإشكال الذي قد يُطرح في الدرس النحوي، تبنى الدكتور تمام حسان فكرة الزمن الصرفي والزمن النحوي مفرقا بينهما إذ قال إن: ((الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نُقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالصادر والحوالف. والزمن

Past Continuous Verb in the Holy Quran A contextual study

Researcher Maysa Abdullah Ghelim
Assistant professor Dr. Dameer Lafta Hussin
Department of Arabic Language/College of
Arts/ University of Basra

Summary:

The research deals with the phenomenon of continuity in the past tense of the verb and does not limit it to the formative tense developed by grammarians, based on the syntactic context to find the semantic meaning of the verb. On the trends of the time, based on making time a part of the meaning of the event, and emphasizing the connection of time with the general context of the text, as it is the one who allocates, directs, and appoints it. Expressing the direction of time from the past towards the present or towards the future time helps the speaker to choose a synthetic time that accurately expresses his intention, and achieves proportionality And consistency between the event and the time of its occurrence.

Keywords: tense, past tense, event, and continuous.

المقدمة :

الزمن من أهم العناصر اللغوية في البناء السياقي الجملي، ويُعد محصلة التراكيب السياقية داخل النص، وله أهمية تبوح بها الصيغ الصرفية بمعينة القرائن التركيبية

بهذا المعنى يختلف عما يفهم منه في الصرف إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق^(١). هذا لا يعني أن النحويين القدماء لم ينتبهوا إلى أن الزمن ليس وظيفة للصيغة، بل أن هناك قرائن لها أثر واضح في تحديد جهة الفعل من حيث القرب والبعد، وقلب زمنه، أو أن يأتي غير مقيد بزمن^(٢). فالذي شاع بينهم أن الفعل الماضي هو ما دلّ على حدث مقترن بزمن قبل زمن التكلم أو قبل زمانك^(٣). فقد حاول النحويون^(٤) آنذاك أن يبعدوا هذه التفرعات من التقسيمات الأصلية؛ خوفاً من الخلل الذي يتسرب إلى تقسيماتهم، فبدأوا يحملون الكلام ما ليس منه، ويتأولون ما ليس بحاجة لتأويل، ويعزون ذلك إما لحكمة أرادها المتكلم، أو هناك نكتة بلاغية اضطرتهم إلى استعمال المضارع مكان الماضي، وما إلى ذلك من حجج. فلو أنهم نظروا لصيغ الفعل بعيدة عن الزمن لأغناهم من كل هذه المحاولات^(٥).

وسبب اختياري للموضوع ((الفعل الماضي المستمر في القرآن الكريم))

هو اقتراح من الأستاذ المشرف لما لمحّه في من حبّ للقرآن الكريم والنحو العربي ورغبة في ملازمة النص القرآني خدمة له وأجراً به. فضلاً عن عدم وجود دراسة أفردت لدلالة الفعل المستمر بحثاً خاصاً، فوددت أن أضع أثراً علمياً بهذا الشأن لرشد المكتبة به. وقد جاء هذا البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتليها خاتمة فثبت للهوامش والمصادر. فقد عرض بالمبحث الأول الفعل الماضي المستمر من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر والمستقبل بقرينة تركيبية. وفيه: الدلالة السياقية للتركيب (كلمة فعل)، والدلالة السياقية للتركيب (إذا الشرطية فعل).

وفي المبحث الثاني الفعل الماضي المستمر من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر والمستقبل بقرينة مقامية. والوقوف في كلا المبحثين على الشواهد القرآنية وإيجاد العلة من استمرار الأفعال وسبب تخلي الصيغة الصرفية عن زمنها الأصلي.



مدخل:

حدد بعض النحويين الفعل بالزمن في السياق ولم ينظر إلى الصيغة، فقد قسّم ابن المؤدّب (ت ٣٣٢هـ) الماضي على ثلاثة أنواع: الماضي (النص) وهو ما وافق الماضي لفظاً ومعنى، الماضي (المثل) وهو ما وافق الماضي في اللفظ فقط ومعناه للمستقبل، الماضي (الراهن) وهو الثابت على حالة واحدة^(٦). وبعضهم جعل الأداة مثل: (السين) و(سوف) جزءاً من الفعل إذا كان دالاً على الزمان، فلم يعملوا في الفعل، إذ هما تخصصانه ليدلّ على ما وضع له، واقترانا الفعل بهما يقتضي الدلالة على الزمان المستقبل من غير اشتراك، ويُحدث معنى لم يكن موجوداً، كتخصيص (السين) و(سوف) للاستقبال بعد أن كانا للحال والاستقبال، وخصص (قد) في الدخول على الماضي والمستقبل، وبتأثير زمان الفعل تقرّب الماضي من الحال، فصارت كالسين، وقد شبه الحروف بالأفعال في اختصاصها بالأسماء^(٧). لم يغفل النحويون عن الحديث المتعلق بالصيغ المركبة،

فضلاً عن تحليلها وما تؤديه من دلالة والجهة الزمنية التي تضيفها تلك الصيغ على الزمن الأصلي مثل: كان وكاد وأخواتها^(٨). فقد أمعن الباحثون النظر في الفعل من حيث هو بنية صرفية تدل على زمن مفترض ثابت، ومن حيث هو معنى متلبس بتلك الصيغة الصرفية، وقد ورد ضمن جملة خبرية (مثبتة، أو منفية، أو مؤكدة) أو إنشائية (طلبية، أو شرطية) تكتنفها مقيدات شكلية ومعنوية، فهذا دعاهم إلى وضع جداول زمنية^(٩) تستند على دلالة الأبنية والتركيب الزمنية.

قال المحدثون إن القدماء قد استندوا في التوزيع النحوي إلى معيار واحد وهو (المعيار الإعرابي)^(١٠). وهذا يعني أن العربية بحاجة إلى قيم توزيعية جديدة تضم عدداً من القرائن إلى جانب قرينة الإعراب، ويبدو أن الغاية من هذه الجداول كما يرى الدكتور المطلبي هي رد على من وصف العربية بالفقر من ناحية الزمن، فقد جعلوا هذا الفقر صرفياً، ودلّوا على ثرائها في السياق

النحوي^(١١).

هناك قرائن عدة تدخل على الصيغة الصرفية (فعل) التي تتضمن زمن الماضي التام، وتغير زمنه الماضي الأصلي وهو ما تؤديه تلك الصيغة، إلى الحال أو الاستقبال، وفي الأغلب تكون تلك القرائن إما أدوات حرفية، أو نواسخ، وذلك بحسب الأساليب الإفصاحية الإنشائية التأثيرية الانفعالية الواردة في النص، ومنها أسلوب (النفي)، والاستفهام، والتوكيد، والشرط) وغيرها^(١٢). ومن الملفت للنظر أن التغيرات الزمنية الدقيقة تحدث في الجمل الخبرية في حالات الإثبات، والنفي، والتوكيد. وفي الجمل الإنشائية في حالة الاستفهام، أما بقية الجمل فلا تحمل إلا معنى الحال والاستقبال^(١٣). فالزمن المتأني من اقتران الفعل بقرينة لفظية أو معنوية هو زمن نحوي أو زمن الجملة^(١٤). فتصلح كل صيغة بحسب الجهة أن تدل على زمن ما، والجهة تخصيص لدلالة الفعل ونحوه، إما من حيث الزمن أو من حيث الحد

الفعل الماضي المستمر في القرآن الكريم

إن العنوان يحمل في طياته تساؤلاً مفاده: كيف للفعل أن يكون مستمرا في الزمن الماضي؟ والجواب هو: لأن كل فعل يحدث ويتجدد بعد أن لم يكن واقعا^(١٥). فقولنا: اجتهد محمد. لا نعني أنه لم يكن مجتهدا في السابق، بل هو مجتهد في الماضي والحاضر وقد يستمر اجتهاده إلى المستقبل. فقد امتد وقت وقوعه ولم يقف على وقت محدد، والمراد منه حصول أو تحقق الحدث إذا كان ماضيا^(١٦). فقد أطلق الفعل ليدل على وقت محدد، فإما أن يثبت على زمنه الذي صيغ له أو يستمر إلى غيره بحسب السياق الذي يرد فيه. وعليه ينبغي ألا التنبه للتركيب الزمنية وموضع ارتباطها بالسياق، فهذا يكشف لنا مدى استمرارية الأفعال ومقاديرها الزمنية من حيث اتجاه ذلك الاستمرار الذي يقرن بالصيغة الصرفية، ويخصص دلالتها للاستمرار نحو الحاضر أو نحو الحاضر والمستقبل. ولا تخلو



هذه التحولات والأزمنة المركبة من أبعاد بلاغية، وصور بيانية، تكشف عن إدراك العرب قديماً للدلالات التي تكتسبها الصيغة الصرفية من السياق، كاشفين عن حاكميته في التحديد الزمني للفعل، أو تجريد الفعل عن زمنيته، ويمكن عدّ التحول في زمن الفعل بقرينة ما أو بفعل السياق، هو من ضروب البلاغة، إذ يقول ابن الأثير (ت ٦٣٦هـ): ((واعلم أيها المتوشح لمعرفة علم البيان أن التحول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دوائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام))^(١٧). ومن هذه الإشارات انطلق بعض علماء العربية المحدثين فكان لهم دوراً بارزاً وفضلاً كبيراً في بناء نظام الزمن في العربية؛ وذلك عبر زيادة تقسيم أزمنة الفعل على ما جاء به المتقدمون^(١٨).

المبحث الأول: الفعل الماضي المستمر من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر والمستقبل بقرينة تركيبية. أشار علماء النحو واللغة إلى وجود زمن مستمر للفعل الماضي يفرضه السياق، فيستمر من الزمن الماضي إلى الحاضر وصولاً إلى الزمن المستقبل، ويكون الماضي دالاً بلفظه وسياقه على الاستمرار من غير قرائن لفظية تدل عليه، سواء كانت أدوات أو ظروف، أو ((عدم الانتباه إلى معاني الأزمنة المركبة))^(١٩). التي تجعل من الفعل -أي الأزمنة المركبة- مجرداً من المدلول الزمني، وبمعيتها تتخلى الصيغة عن دلالتها الزمنية المختارة. إذ يلاحظ ذلك من قول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ): ((أن دلالة الفعل على الحدث أقوى من دلالاته على الزمان؛ لأن دلالاته على الحدث لا تتغير بقرائن، ودلالاته على الزمان تتغير بالقرائن، فدلالته على الحدث أولى بالبقاء من دلالاته على الزمان))^(٢٠). ويتجلى ذلك في التراكيب الآتية:

أولاً: الدلالة السياقية للتركيب (كلما + فعل)*

كلما هي: ((ظرف يقتضي التكرار مركب من (كل) و (ما) المصدرية أو النكرة التي بمعنى وقت ومن هنا جاءت الظرفية كقوله تعالى: ﴿كَلِمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالَُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]

[٢٥] فإما أن يكون الأصل كل رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنبأ عن الزمان أي كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح في جئتكم خفوق النجم أو يكون التقدير كل وقت رزقوا فيه فحذف العائد ولا يحتاج في هذا إلى تقدير وقت^(٢١). وغالباً يأتي بعدها الفعل الماضي بصيغته الصرفية (ف ع ل)، وتعد من الأدوات التي تفيد التكرار^(٢٢). وتعني تكرار الجواب كلما تكرر الشرط^(٢٣). نحو: كلما تواضعت رفعتك الله. ومن البين أن هذا الارتباط لا يتوقف على زمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إذ يمكن أن يتحقق فيها جميعاً^(٢٤).

ومن النصوص القرآنية التي ورد فيها هذا التركيب قوله تعالى: ﴿

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

إن التأمل في النص يكشف عن تمادي قوم نوح في الضلال كغيرهم من الأقوام السابقة فعاقبهم الله على عصيانهم، وتمردهم على أوامر الله ورسوله وعنادهم المستمر وإصرارهم على الكفر والجحود. واللافت للنظر إن جعلهم لأصابعهم قد يكون مجازياً وليس حقيقياً، فالتعبير القرآني غالباً ما يلجأ للاستعارة والمجاز كونه أبلغ في إيصال صورة متكاملة من المشهد الذي يحاكي ذهن المتلقي، وأنجح في التشبيه، وأجزل في التعبير. فيُحتمل أن الحدث حصل وتحقق ليُشعروا النبي بعدم الاستجابة لدعواه حتى يئس منهم، أو هو تمثيل لحالهم المستمرين عليه في جميع الأزمنة، فلم يكن منهم القيام بوضع الأصابع والاستغشاء بالثياب؛ إلا أن إصرارهم واستكبارهم الدائم أشبه بالذي صم أذنيه وغطى عينيه عن سماع وإبصار الحقيقة^(٢٥). ويبدو أن



التعبير بالمجاز هو أقرب من وقوع الحدث في الحقيقة.

فقد دلت (كلما) مع الأفعال التي تلتها في الآية المباركة على استمرار الحدث وتجده في الماضي لوجود قرينة تشير إليه. وبإنعام النظر في النص يفهم أن الحدث قد تكرر مرات عديدة، ولم يؤخذ من الصيغة الفعلية فحسب، بل استفاد من (كلما) الداخلة على الفعل الماضي التي تفيد تكرار الحدث في ما مضى من الزمان. والملاحظ أن التكرار حاصل في الحدين (دعوتهم وجعلوا) وترتب أحدهما على الآخر في الحصول، فحصول الثاني أي (جعلهم أصابعهم في آذانهم) مرتبطاً بحصول الحدث الأول الذي سبقه في التوقيت وهو (دعوتهم)، فكلما (دعوتهم) تكرر رفضهم وصددهم عن الدعوة الذي تلاه مباشرة. واستمرار الفعل يكشف عن استمرارهم في الكفر، فلو كان زمن الفعل ماضٍ لدلَّ على أن حالهم قد تغير في الحاضر أو أنهم آمنوا واهتدوا، لكن الاستمرار اعطاه معنى يتناسب مع كفرهم المستمر، وهذا ما كشفت به الدلالة

السياقية للنص.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]. في هذه الآية كرامة من الكرامات التي خصَّ الله بها السيدة مريم (ع) وهي أن يرزقها الله بفاكهة في غير موسمها، فكل وقت يدخل زكريا (ع) محراب صلاتها يجد عندها الرزق، أي كل وقت دخول (٢٦). فلفظة (كلما) التي هي ((ظرف زمان والعامل فيه وجد أي وقت دخل عليها وجد عندها رزقا)) (٢٧). والذي يعزز هذا المعنى هو قولها: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الذي يوحى إلى مراتب معرفة الله تعالى مشعراً بحجم الطمأنينة فضلاً عن الاعتياد على توفر الطعام بأوقات متعددة، يعضد قولها هذا هو ما جاء في نهاية الآية: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي أن الرزق الذي يعطيه الله لا يمكن حسابه كمّاً ونوعاً، وهذا

الرزق الالهي الحلال الذي تتناوله مريم (ع) دائماً، هو الذي جعل منبتها منبتاً حسناً، إذ إنها تغذت من الثمار طيبة المنبت. كما يوحى النص بملازمة زكريا (ع) لمريم وتفقدتها في كل يوم، فلم يذر تعهدها، وكل وقت كان يدخل عليها يجد عندها طعاماً، فيجدد السؤال عليها بقوله: أتى لك هذا؟ لجواز أن يكون الذي هو اليوم لا على الوجه الذي كان بالأمس^(٢٨). فيتفاجأ ويندهش لتلك الرؤية، وهذا دليل على التنوع في الطعام الموجود، فضلاً عن تجديد النوع. فتأتي الإجابة: هو من عند الله. ليلتمس زكريا من هذا أن الله قادر على رزقه بالذرية. فيُلحظ استمرار الفعل (دخل) الماضي بصيغته الصرفية والمستمر في السياق بوجود قرينة (كلما) التي اكسبته هذه الدلالة. والفائدة المتحصلة من الاستمرار هي إثبات كرامات السيدة مريم وبيان منزلتها وقدرها، وعناية الله بها جزاءً لامثالها وطاعتها لما أمرت به، فالله يرزقها أصنافاً متنوعة من الثمار مادامت مستمرة في عبادته قانعة بما أعطاها.

أما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَضُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]. يصور النص أهوال يوم القيامة المرعبة، وأن العذاب واقع لا محال، ومقت الله شديد فسيحشرون على وجوههم والأشد من ذلك لا يبصرون ما حولهم وليس لهم القدرة على التكلم، أو سماع ما يحدث، فبقاؤهم بهذا الجو المخيف يزيد من هول الموقف، ويشعرهم بالانتقام الوشيك^(٢٩). فيأتي النداء بسوقهم إلى جهنم وهنا يأتي الحدث المستمر (خبت) * مكتسب من دخول الأداة (كلما) فقد غيرت زمنه من الزمن الماضي الذي انقضى إلى الماضي المستمر نحو الزمن الحاضر والمستقبل، ((ولا خبوا لنار المعاد ولكن عندما علم من خبوا نار الدنيا وانقضاء تصرمها يجدد لأولئك العذاب))^(٣٠). فكلما سكن لهبها زادها الله توقداً، بأن يبدل جلودهم فترجع تستعر ثانية، ولعل



ذلك عقوبة لهم على ما عملوه في الحياة الدنيا، فيوقد الله نار جهنم مرة تلو الأخرى ليجعلهم وقودا لها وذلك ((مقترن بكل زمان من أزمنة الخبو، كما أفادته كلمة (كلما) التي هي بمعنى كل زمان... إذ يدل على دوام سعيها في كل الأزمان؛ لاقتران ازدياد سعيها بكل أزمان خبوها)) (٣١). والفائدة المتحصلة لذلك الاستمرار هي: ((لما كذبوا بالإعادة بعد الإفناء جعل الله جزاءهم أن سلط النار على أجزائهم تفنيها ثم يعيدها، لا يزالون على الإفناء والإعادة، ليزيد ذلك تحسرهم على تكذيبهم البعث)) (٣٢).

فأن مورد الحدث المستمر (خبت) قد استند على استعار الضالين أي أنهم كانوا سببا في استعار جهنم. فقد تبين كيف أن الأداة (كلما) غيرت زمن الفعل من منقطع إلى مستمر.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود:

٣٨]. سبقت الأداة (كلما) الفعل

الماضي (مرّ) وأدّت إلى خروجه عن صيغته الصرفية التي تعطيه دلالة زمنية تشير لوقوع الحدث في زمن قد تصرم، إلى دلالة الاستمرار، فكلما مرّ قوم نوح (ع) عليه وهو يصنع سفينته سخروا منه، فالسخرية مستمرة؛ لعدم إيمانهم بما يصنع من جانب، ومن جانب آخر أنهم أجمعوا على الطغيان وهذا بيّنته دلالة كلما. فالظاهر أنهم تعمّدوا المرور المتكرر والاستمرار في السخرية لأتباط عزيمة وجعله يشعر بالإحباط حتى يترك ما أمر به. فهذا التكرار يبين مدى قوة وصلابة النبي نوح (ع) وتحمله عناد قومه وصبره عليهم. فهل يحتمل أحد حجم الأذى الذي تعرض له نبي الله والألم الذي شعر به؟ ولكونه من الأنبياء أولي العزم فقد حباه الله بطاقة من الصبر. ولعل هذا ما بيّنته الدلالة السياقية للنص فتكرر الحدث الأول (مرّ) يشير إلى المرور ليس لجماعة واحدة بل كل مرة تأتي مجموعة ولا شك أن كلامهم واستهزاءهم غير عن الجماعة التي قبلهم وبعدهم، وبقي هذا حالهم إلى

مجيء الطوفان الذي أغرقهم نتيجة عدم تصديقهم بنبيهم.

ثانياً: الدلالة السياقية للتركيب (إذا الشرطية فعل).

إن اقتران أداة الشرط (إذا) بالفعل الماضي يضيف على صيغته الصرفية زمناً آخر ويكون مستمراً إلى الزمن الحاضر والمستقبل، فالدلالة السياقية للتركيب الفعلي المتأني من (إذا فعل) توحى بمعنى جديد، فرضته ظروف النص واقتضت استمراره. فـ(إذا) هي: ((ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه)) (٣٣). أي أنها تفيد الشرط، ويكون معنى الشرط وجوابه في المستقبل وإن كان ماضياً أو مضارعاً (٣٤). و(إذا) لها دلالة بلاغية فنية في استحضار الصورة من واقعها الحي، إذ تكون مع جملتها لاستمرار الزمان (٣٥). فإن ((أصل إذا الظرفية لما يستقبل من الزمان كما أن إذ لما مضى منه ثم يتوسع فيها فتستعمل في الفعل المستمر في الأحوال كلها الحاضرة والماضية والمستقبلية فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل الذي هو يفعل حيث يفعل به)) (٣٦).

ومن أمثلة هذه التراكيب هو ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّصُهُمْ ذَاتَ الشَّامِلِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧]. الأفعال (طلعت) و(غربت) أفعال ماضية، إلا أنها تشير إلى الزمن الماضي الممتد نحو الحاضر والمستقبل كونها سُبقت بـ(إذا) الشرطية وهي ظرف زمان يدل على الزمن المستقبل (٣٧). وكثيراً ما يُذكر الماضي بعدها ويُراد به الاستقبال (٣٨). فيُفهم من ذلك أن السياق والتركيب هو الذي يعين زمن حصول الحدث الذي يسبق بـ(إذا)، فالعلان (طلعت و غربت) يوضحان حال أصحاب الكهف وهم نيام وكيف أن الشمس تطلع وتغرب عليهم يومياً وتتواصل دون توقف، وهذا إخبار عن حال الماضيين، فأفاد هذا التركيب دلالة الاستمرار في الزمن الماضي (٣٩). ويؤكد الدكتور حامد عبد القادر على استمرار زمن الفعل غير المقيد



بزمان معين، إذا وقع فعل شرط أو جواب في جملة شرطية (٤٠). والدليل على ذلك الاستمرار هو قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]. فهذه السنوات كفيلة باستمرار طلوع الشمس وغروبها والتي تعد من الأمور الكونية الدائمة، والعلة من ذلك الاستمرار هي حفاظا على أجسامهم إذ ((يقع شعاع الشمس على أحد جانبيه من داخل طلوعا وغروباً، ولا يقع عليهم لأنهم كانوا في متسع منه فوقاهم الله بذلك من أن يؤذيهم حر الشمس أو يغير ألوانهم)) (٤١). والفعل لبثوا مستمر أيضاً، بدليل قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾، ((فهذه الحقبة الطويلة تكشف تكرر حدث الشروق والغروب الذي يقتضي التعبير عنه بصيغة الماضي المستمر المتجدد)) (٤٢). والفائدة التي توحى بها الدلالة السياقية لاستمرار الفعل من الزمن الماضي إلى الحاضر والمستقبل هي استجابة لصدق دعائهم في طلب الرحمة من الله وتهيئة أمرهم وتخليصهم مما كان عليه قومهم من

الكفر بالله أو الشرك بعبادته. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ﴾ [البقرة: ١٤]، ومثله [البقرة: ٧٦]، أفاد أسلوب الشرط استمرارهم على حال واحدة فهم باقون هذا شأنهم لا يتغيرون^{٤٣}. إذ صرف دلالة الفعل من الزمن الماضي نحو الحاضر والمستقبل، فهذا هو حالهم المتكرر مع المؤمنين مستمرين عليه دائماً أي: عادتهم المستمرة (٤٤). ((قَدْ تُسْتَعْمَلُ إِذَا لِيَاسْتِمْرَارٍ فِي الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ وَالْحَاضِرَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ))^{٤٥}.

ويلاحظ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢] وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٣٣]، أفعالاً ماضية مستمرة هي (مس، دعانا، كشفنا، مرّ، زين)، ((فكانت

حاله المستمرة أن يكونوا صامتين عن دعوتهم، فقول: إن دعوتهم لم تفرق الحال بين إحداثكم دعاءهم، وبين ما أنتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم^(٤٦). فالفعل (مسّ) وهو ماضٍ مستمر بدليل أنه سبق بـ (إذا) الشرطية التي أعطته صفة الاستمرار، وهي ((موضوعة للمستقبل، و(كشفنا) وهذا للماضي، فهذا النظم يدل على أن معنى الآية أنه هكذا كان فيما مضى، وهكذا يكون في المستقبل، فدل ما في الآية من الفعل المستقبل على ما فيه من المعنى المستقبل، وما فيه من الفعل الماضي على ما فيه من المعنى الماضي))^(٤٧). والفعل (دعانا) وهو جواب الشرط المتعلق بفعله، فهو ماضٍ بصيغته الصرفية، إلا أن السياق أبعد ذلك التقييد الزمني واكتست الصيغة زمنياً مستمراً من الماضي إلى الحاضر والمستقبل معاً، فطبيعة الإنسان التي جُبل عليها عندما يمر بضائقة أو ضرر يمسه يلجأ إلى الله سبحانه فيستمر ملحاً بالدعاء في كل حالاته. فلا يجد عوناً غير الله لطلب المعونة وكشف الكرب

الذي أصابه، فيستمر بالدعاء، وعندما يستجيب سبحانه له ويرفع عنه ذلك البلاء، يعود لما كان عليه من أعمال فيها مخالفة لأوامر الله وعصيانه، وترك الواجبات التي أمر بها؛ لأنه قد تصور بأن الله لا يتليّه مرة ثانية. وبالنتيجة فإنّ هناك استمراراً في فعل الشرط (مسّ)، والذي بدوره يؤدي إلى استمرار جواب الشرط (دعانا). والعلة من استمرارهما هي بيان حقيقة النفس الإنسانية التي تُقبل على الله في الضراء، وتبتعد بالسراء، وما دام الإنسان عرضة للأمراض والكرب والبلاء فهو مستمر في التضرع لله تعالى حتى يكشف الله ذلك عنه، إذن هي أشبه بالعادة عند الإنسان، لهذا استوجب الأمر استمرار زمن الفعل وعدم التزامه بالوزن الصرفي. والفعلان الماضيان (مرّ) و(زَيّن) اللذان تخلّيا عن زمنهما الصرفي أيضاً، وتخلّيا بالزمن النحوي السياقي فاستمرّ على ما عهد من قبل^(٤٨). فهو مستمر لكن بقرينة مقامية وهي معناه المعجمي، فضلاً عن سياق النص

الذي يربط بينه وبين الفعلين اللذين سبقاه. في حين أن الفعل (كشف) هو مستمر والقرينة تعود للمتكلم وهو الله تعالى، فأفعاله سبحانه مستمرة ولا يحدها زمن.

في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ ۝ ١٧ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٧-١٨]. (عسس) * و(تنفس) **

هما فعلا ن ماضيان يحدثان كل يوم منذ بداية الخلق ويتكرر حدوثهما يوميا إلى نهايتهما. والذي أكد استمراريتهما وصرف دلالتها للمستقبل أيضا هي أداة الشرط (إذا) (٤٩). وهذان الفعلان وغيرهما ما دلّ على عادة كونية متكررة في هذه السورة من مثل: هبّت الرياح، أشرقت الشمس، جرت الأنهار، هطلت الأمطار... وغيرها، يقول أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١هـ): ((واستمرار مسيرها في حدي الاستقامة والرجعة والبطر، والسرعة، وتكوير الليل على النهار، وتكوير النهار على الليل، وتبدّل رطوبتها وبردها وحرها ويسسها ولينها، وتغيّر أدوار النجوم في طلوعها وأفولها)) (٥٠). وقد

قَسَمَ الله بهما؛ لأن نِعَمَ الله تتعاقب ليلاً ونهاراً على الخلق، باختلاف مقاديرها، فصَحَّ أن يكونا في موضع قسم؛ لتنبية الخلائق على أن ظاهرة تعاقب الليل والنهار هي من تدبير الله سبحانه، ومن نعمه الدائمة عليهم (٥١).

المبحث الثاني: الفعل الماضي المستمر من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر والمستقبل بقرينة مقامية.

لقد أولى علماء العربية وعلماء الغرب السياق والدلالة عناية كبيرة، فقد فطنوا إلى أهمية السياق وما ينضوي تحته من قرائن في فهم الكلام. فالمقام هو الركن الثاني بعد المقال (٥٢). وتنضوي تحته ظروف أداء المقال بما فيها القرائن الحالية، والملايسات التي تصاحب المقال (٥٣). فالقرينة المقامية هي التي تأتي لرفع الإبهام وإزالة الغموض من النص، ومعرفة معناها مرهون بالسياق اللفظي، فتفسر المعنى المراد معرفته لدى المتلقي، فلها الدور البارز في تحديد معنى الكلمة؛ وذلك عن طريق الإحاطة بكل ما

يتعلق بالنص من الظروف المحيطة وأسباب النزول وغيرها.

وتعد هذه القرائن من أهم القرائن التي اعتمدها المفسرون والمحللون قديماً وحديثاً، وقد فسروا وحلّلوا القرآن وفق ما تقتضيه العلاقات السياقية بين المفردات، فقد فطن المفسرون آنذاك إلى الفرق بين ظاهر القرآن وباطنه، وعبروا عن فهمهم بالتفريق بين المعنى المقالي والمعنى المقامي^(٥٤). واستدلوا على استمرارية الأفعال وإيجاد معناها الدلالي، والعلة من استمرار الفعل وعدم حصر زمنه بفترة معينة، وسيوضح هذا عبر التطبيق على النصوص القرآنية الآتية.

فالفعل (أتبع) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]. هو فعل ماضٍ من حيث الزمن الصرفي الذي تشي به الصيغة الصرفية، بيد أن السياق يشير إلى استمرار زمن الفعل إلى الحاضر والمستقبل معاً، إذ إن لعنة الله مستمرة من الحياة الدنيا إلى يوم القيامة، والآية تبين ما لحق بفرعون

وقومه في هذه الدنيا من خزي وغضب من الله تعالى عليهم، فحق عليهم فيها الهلاك والبوار، وسوف تتبعهم لعنة أخرى يوم القيامة، غير لعنة الغرق التي طالتهم في الدنيا فهلكوا جميعاً، فسوف يخزون بها الخزي الدائم^(٥٥). وذلك أنهم لما أهلكوا لعنوا، ((فهم يعرضون على النار غدوة وعشية إلى يوم القيامة، ويوم القيامة هم من المقبوحين، يعني من المقبوحين المهلكين. ويقال من المقبوحين، يعني من المعذبين، ويقال إنه يقبّح صورتهم، ويقال من المقبوحين، يعني من المشبوهين))^(٥٦). وهذا جزاء سوء أعمالهم وعصيانهم وتمردهم على الله، فصار ((يتبعهم لعن مستمر باستمرار الكفر والمعاصي بعدهم))^(٥٧). وهناك ملازمة بين الاتباع واللعن، إذ جعل الله تعالى اللعنة ملازمة لهم فعبر عن تلك الملازمة بالاتباع على وجه الاستعارة؛ لأن التابع لا يفارق متبوعه ويلازمه على الدوام^(٥٨). ومن ذلك تبين العلة من استمرار زمن الفعل وعدم توقفه على الماضي فقط، وهذا ما



كشفتها القرائن المقامية التي تستند عليها الدلالة السياقية للنص.

إِنَّ الْأَفْعَالِ (آمَنُوا، وَعَمِلُوا، وَأَخْبَتُوا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [هود: ٢٣].

هي أفعال مستمرة، ونستدل على ذلك بوساطة القرائن المقامية التي تحيط بالنص، فاستمرار إيمانهم بالله، وملازمتهم للأعمال الصالحة وخشوعهم الدائم خوفاً من الله وحبا له كان ثمنه الخلود في الجنة ونعيمها الباقي الذي لا يزول، أما اخباتهم لربهم فمعناه الطمأنينة والخبث هو الأرض الواسعة المطمئنة المستوية فكان الاخبات يعني الخشوع المستمر مع استواء فيه (٥٩).

وجاء الفعل (أنعمت) في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]. دالاً على اكتمال الحدث في لحظة التلفظ، وما يزال مستمراً فنعمة الله دائمة ومستمرة غير منقطعة على جميع

المخلوقات، ومن أمثلة الماضي الدال على الاستمرار: أنعم، أباح، أحل، حرم، منع، أمر، رزق، شاء، ونحوها من الأفعال الإلهية التي فيها توجيه للناس أو بيان الأحكام الشرعية، أو نهى عن عادات فيها معصية لله وضرر للمجتمع، فهذه الأفعال المسندة للباري عز وجل تصلح أن تُستدام؛ فالإنعام والإباحة والإحلال والتحریم والمنع والأمر مما يصح استدামته، وللسياق أثر في الدلالة على الاستمرار (٦٠). كما يلحظ ذلك في قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبِّئْنَا الْمَاءَ صَبًّا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ٢٦ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧﴾ [عبس: ٢٥-٢٧]. فقد وردت أفعال مستمرة نحو (صببنا وشققنا وأنبتنا) وهي أفعال تستمر الحياة باستمرارها، فالماضي هنا مستمر ودائم (٦١). ولعل النص أراد استمرار الأحداث ودوامها كي يبين للخلق أن نعمة الله تعالى دائمة غير منقطعة. كون المنعم هو الله تعالى وهو باق ودائم الوجود فلا يجري عليه الزمن كما يجري على مخلوقاته. أما في قوله تعالى: ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ

بِاللَّغْوِ فِي آيَاتِنَاكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ [البقرة: ٢٢٥]. فمعنى قوله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي اليمين التي للقلب كسب فيها، فالله سبحانه يحاسب الإنسان الذي يحلف كاذباً^(٦٢). وقد عقد الشرك بقلبه^(٦٣). و((الإتمام على ما حلفتكم يعني الاستمرار عليه وإمضاءه))^(٦٤). فتبقى حالتهم ملازمة لما هم عليه من حلف باطل، وعلى استمرارهم في الاثم، وقد عقدوا نيتهم على ذلك الحلف، والله سيعاقبهم في الآخرة، والسياق يبين لنا أن الفعل الماضي لم ينته بعد؛ لأن صاحب الحلف ضمير في قلبه اليمين الكاذب واستمر عليه، والدليل هو أن الله يؤاخذهم على ذلك فلو أنهم تابوا لما قال: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ فالله يغفر للتائب ولا يحاسبه عما فعله قبل إيمانه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ هُمُ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]. وردت

الأفعال المستمرة (صبروا، وأقاموا، وأنفقوا)، وهي ماضية واقتضى السياق استمرارها وتجدها من الزمن الماضي المنصرم إلى الحاضر والمستقبل فالصبر من الصفات الملازمة لكل مؤمن^(٦٥). وقد تتضح العلة من مجيئها بصيغة الماضي ((إذ هو شرط في حصول التكاليف وإيقاعها وفي إرشاد العقل السليم حيث كان الصبر ملاك الأمر... أورد بصيغة الماضي اعتناء بشأنه ودلالة على وجوب تحقيقه))^(٦٦). والمؤمنون الذين يتحلون بالصبر ويطبقون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله غير مرائين، فعاقبتهم إلى خير ما دامت أفعالهم ابتغاء وجه الله تعالى.

والفعل (أنزل) في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤]. ماض مسند للذات الإلهية المقدسة ويدل على نزول المطر في الأزمان الثلاثة ((من قبل وحاضرا واستمرار وقوعه))^(٦٧). ولا شك في أن أفعال الله تتجرد من زمنيها فلا تنقيد بالوزن الصرفي الذي وضعه النحاة بل لها حاكمية

للتركيب، فقد استنطقوا النصوص القرآنية ليتوصلوا لاستمرار الأفعال منطلقين من المعطيات اللغوية والأدوات المعرفية التي تعينهم على تحديد جهة استمرار الحدث. وقد أفصحوا عن الدلالة الزمنية للفعل المستمر بدليل نظمي يجعل النص منسجماً.

الخاتمة والنتائج:

توصل البحث إلى دلالة الاستمرار في الأفعال الماضية، ورصد الأفعال المستمرة نحو الزمن الحاضر والمستقبل في القرآن الكريم، في محاولة لإبراز الفائدة المتحصلة نتيجة لتلك الاستمرارية، وأفصح عن خروج الفعل عن قلبه الصرفي، وهذا الخروج لمسته الباحثة عبر التحليل النصي والتخريج المناسب. وما كان هذا إلا بمراعاة السياق والقرائن التي تحيط بالأبنية الصرفية. ولا بد من التنويه على إن الشواهد التي ذكرت في البحث لا تمثل كل الأفعال الماضية المستمرة بل هي اختيارات منتقاة من عدد غير قليل يمثل الاستمرار الزمني

تفوق ذلك، وهناك أفعال مستمرة ورد ذكرها في موضع آخر من القرآن الكريم إذ قال ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ ٣٥ وبرزت الجحيم لمن يرى ٣٦ فأما من طغى ٣٧ وأثر الحياة الدنيا ٣٨ فإن الجحيم هي المأوى ٣٩ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ٤٠﴾ [النازعات: ٣٥-٤٠]. وهذه الأفعال هي: (سعى، برزت، طغى، أثر، خاف، نهى) جميعها جاءت في معرض الحديث عن يوم القيامة، ولا بد من التوقف على طبيعتها من حيث دلالتها على الاستمرار وامتداد الزمن، فسعى الإنسان غير متوقف بل متكرر من الزمن الماضي حتى الزمن المستقبل، ومثله الخوف والطغيان والإيثار وغيرها ما يدل على الاستمرار والاستدامة وتبقى على مدى حياة الفاعلين (٦٨).

ويبدو أن النحويين والمفسرين كانت لديهم رؤية شبه متكاملة واستيعاب واضح لتعاقب الأزمنة على الحدث وامتدادها، والإحاطة بالعلاقات النسقية بين المفردات المكونة

في الفعل الماضي، فثمة شواهد كثيرة لم يتعرض لها البحث تجنباً للإطالة. ومن باب الإنصاف لابد من الاطراء على النحويين واللغويين والمفسرين القدماء والمحدثين لما اثرونا به من أفكار وما وضعوه بين أيدينا من علمٍ زاخِرٍ ومعارف جمة، وإن دل هذا إنما يدل على عمق تفكيرهم ولمحاتهم الذكية والتفاتاتهم الإبداعية الموحية. وفي ختام هذا البحث يحق القول أن للسياق الدور الأبرز في كشف الدلالة الزمنية للحدث المستمر، فاللغة العربية ثرية بالدلالات المتنوعة المتأتية من الدراسة النصية، وهذا ما لوحظ من تحول دلالة الفعل من الزمن الماضي وصرفه نحو أزمنة مختلفة بمعية القرائن التركيبية والمقامية.

الهوامش:

- ١- اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٤٠.
- ٢- فقد أفردوا لها كتباً مستقلة مثل حروف المعاني للزجاجي (ت ٥٣٤٠)، ومعاني الحروف للرماني (ت ٥٣٨٤)، والأزهية في علم الحروف للهروي (ت ٥٤٠٥)، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي (ت ٥٧٠٢)، والجنى الداني في شرح حروف المعاني للمرازي (ت ٥٧٤٩)، لمزيد من التفاصيل ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، محمد الريحاني، ٣٨-٣٩.
- ٣- ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٢٠٧/٤. وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٩/٤. والتعريفات، ١٩٠. والنحو الوافي، عباس حسن، ١/٤٢.
- ٤- اتفق أغلب النحويين على أن صيغة (فعل) للدلالة على زمن مضى وقع قبل زمن التكلم، أو أخبر عنه بعد وقوعه، ومن ذلك: الكتاب، ١/١٢ و ٣٥. والصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ٥٠. التعريفات، ١٩٦. المفصل، ٣١٩، وشرح المفصل، ٢٠٤ و ٤٠. والكافية، ابن الحاجب، ٤٠. وغيرهم. إلا أن ابن مالك تفرد في رأيه الذي يبين فيه دلالة الماضي على زمان الحاضر أو المستقبل. للاطلاع أكثر ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٥.
- ٥- ينظر: من أسرار العربية، ١٥٦-١٥٧.
- ٦- ينظر: دقائق التصريف، ٣٦-٣٧.
- ٧- ينظر: الباب في علل البناء والإعراب،



وحاضر ودائم) بيد أن هذه الحقول انطوت على معاني الصيغ وليس معناها الزمني مثل (الدعاء، أنه يعبر عن عادة، أن الحدث كان كأنه وقع، أنه يعبر عن تقليد أو عن حقيقة ثابتة).

وغيرها من الاضطرابات - كما يسميها الدكتور المطلبي - التي تسود تلك الجداول وهي متأتية من منطلق الشمول، وكل هذا لنتيجة كان يروم الوصول إليها وهي (أن بإمكان البنية النحوية العربية أن تفرز جدولاً زمنياً شاملاً في الأقسام والجهات)، في حين كان بإمكان الدكتور تمام حسان ومن اتبعه أن يبنوا هذا النظام الزمني على ما هو ملاحظ لا على ما يرغبون في ملاحظته. للاطلاع ينظر: الزمن النحوي، مالك يوسف المطلبي، ٨٨-٩١.

١٠- تتبنى الفكرة تقسيمات جديدة للفعل غير ما عرفه المتقدمون، وهي عدة جداول، أوسعها وأشهرها الجدول الذي وضعه الدكتور تمام حسان، معتمداً على تسع جهات تُحدد زمن الفعل، وهو بذلك ينظر للفعل نظرة سياقية لا نظرة صرفية.

١١- ينظر: الزمن النحوي، مالك يوسف المطلبي، ٨٨.

١٢- ينظر: اللغة معناها ومبناها، ٨٨.

١٣- ينظر: المصدر نفسه، ٢٥٦.

١٤- ينظر: الزمن النحوي ودلالاته دراسة تطبيقية في ديوان أبي فراس الحمداني،

أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، ٢٠٨/١. وشرح المفصل، ٤/٤٥٠.

٨- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ٢٠.

٩- انتقد الدكتور المطلبي كلام الباحثين المعاصرين حول تقسيم الأفعال قديماً، ومفاد ذلك أن في العربية حاجة إلى قيم توزيعية جديدة، ينظمها معيار دلالي هو الزمن. وعند الرجوع للجداول التي أنشأوها يلاحظ عليها:

١. غفلتها عن النتائج التي أنتهى إليها النحاة، وفي الوقت ذاته، تستند إلى كثير منها.

٢. فرضت في كثير من خاناتها على الشكل اللغوي محتوى زمنياً غير صحيح؛ كونه لم يستند إلى استقراء شامل ودقيق.

٣. تتضمن الجداول قيماً خلافية بين الشكل اللغوي ومحتواه الزمني كما في (كان فعل، تدل على البعيد المتقطع ووقوع حدث في زمن ماض بعيد) و(كان قد فعل، تدل على القريب المتقطع والماضي البعيد) و(قد فعل قبل وقد فعل من قبل، تدلان على الماضي البعيد) و(كان يفعل وظل يفعل، تدلان على الماضي على سبيل الاستمرار والماضي التجديدي والماضي الاستمراري).

٤. التناقض واضح في الدلالات الناتجة عن قرينة زمنية واحدة.

٥. في هذه الجداول خلط بين الصيغة وزمن الصيغة، كما في جدول المخزومي الذي يقسم الحقول الزمنية (ماض

- أسمهان ميزاب، (أطروحة دكتوراه)،
جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب
واللغات، الجزائر، ١٤٣٤هـ-٢٠١٤م، ١٦.
١٥- ينظر: عروس الأفراح في شرح
تلخيص المفتاح، ٣١٦/١.
١٦- ينظر: المصدر نفسه، ٣١٦/١.
١٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،
ضياء الدين بن الأثير، ٢/ ١٨٠. وللإطلاع
أكثر ينظر: ٢/ ١٨٠-١٨٦.
١٨- ينظر: من أسرار اللغة، ١٥٤. ونحو
التيسير دراسة ونقد منهجي، ١٢٧-١٣٣.
وفي النحو العربي نقد وتوجيه، ١٢٢-١٢٦.
والفعل زمانه وأبنيته، ٢٣-٤٦. واللغة
معناها ومبناها، ٢٤٠-٢٥٤. والواضح
في النحو، محمد خير الحلواني، ٨٧-٩٠.
والفعل والزمن، عصام نور الدين، ٥٢-
٩٤. وأقسام الكلام من حيث الشكل
والوظيفة، فاضل مصطفى الساقى، ٢٢٩-
٢٤٠. والزمن النحوي في اللغة العربية،
كمال رشيد، ٥٦-١٠٣. والدلالة الزمنية في
الجملة العربية، ٤٨-٦٦.
١٩- دلالة الزمن في العربية، عبد المجيد
جحفة، ٤٨.
٢٠- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك،
٣٤٠/١.
* وهي: ((كلمة وظيفية: ظرف زمان يفيد
الشرط، ولا يجوز تكرارها في الجملة)).
معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار
عمر (ت ١٤٢٤هـ)، ٣/ ١٩٥٣. ((مواضع
(كلمًا) في القرآن سبعة عشر موضعا وقع
بعدها جملتان فعليتان مترتبة إحداهما على
- الأخرى وكان فعلهما ماضيا)) دراسات
لأسلوب القرآن الكريم، ٢/ ٣٧٧.
٢١- همع الهوامع في جمع الجوامع، ٢/
٦٠٠.
٢٢- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن
الكريم، ٣/ ٣٧٨.
٢٣- ويدوي أن التكرار: هو الانتهاء
من الحدث بعد إتمامه والعودة إليه ثانية،
والاستمرار هو أن يستمر الحدث دون
توقف لفترة زمنية قد تحدد تلك الفترة
في النص ذاته بأحد الظروف أو القرائن.
وبالنتيجة أن الاستمرار حتما يتضمن
التكرار ويقوم عليه.
٢٤- النحو المصفى، محمد عيد، ٣٩٤.
٢٥- ينظر : تأويلات أهل السنة،
١٠/ ٢٢٤.
٢٦- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج
(ت ٣١١هـ)، ١/ ٤٠١، وينظر: إعراب
القرآن، النحاس، (ت ٣٣٨هـ)، ١/ ١٥٥،
والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،
المنتجب الهمداني (ت ٦٤٣هـ)، ٢/ ٤٤،
والتحريير والتنوير، ٣/ ٢٣٦.
٢٧- مشكل إعراب القرآن، مكى بن أبى
طالب (ت ٤٣٧هـ)، ١/ ١٥٧.
٢٨- ينظر: لطائف الإشارات، عبد
الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ)،
١/ ٢٣٩.
٢٩- ينظر: الكشف عن حقائق غوامض
التزيل، ٢/ ٦٩٥.
٣٠- * ذكر الأصفهاني معنى خبت إذ قال:
((خَبَتِ النارُ تَحْبُو: سكن لهبها، وصار



- عليها خباء من رماد، أي غشاء، وأصل الخِباء الغطاء الذي يتغطى به، وقيل لغشاء السنبلة خباء)). المفردات في غريب القرآن، ٢٧٤.
- الأزمنة والأمكنة، ١١٨.
- ٣١- التحرير والتنوير، ١٥/ ٢١٨.
- ٣٢- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢/ ٦٩٥.
- ٣٣- النحو المصفي، محمد عبده، ٣٩٤.
- ٣٤- ينظر: المصدر نفسه، ٣٩٤.
- ٣٥- ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٢/ ٤٢٣.
- ٣٦- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ٤/ ١٩٧. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/ ١٧٦.
- ٣٧- ينظر: الكتاب، ٤/ ٢٣٢.
- ٣٨- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ١/ ٩٣، والفعل زمانه وأبنيته، ٢٩.
- ٣٩- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ٢/ ٥٠.
- ٤٠- ينظر: معاني المضارع في القرآن الكريم، حامد عبد القادر، ١٥٦ و ١٥٧.
- ٤١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، ٣/ ٢٧٥. وينظر: الميزان في تفسير القرآن، ١٣/ ٢٩٦.
- ٤٢- البنَى والدلالات في لغة القصص القرآني دراسة فنية، عماد عبد يحيى، (رسالة ماجستير)، ١٠٥.
- ٤٣- ينظر: البرهان في علوم القرآن، ٤/ ١٩٤.
- ٤٤- ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٢/ ٤٢٣.
- ٤٥- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ٢/ ١٨٧.
- ٤٦- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف)، شرف الدين الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، ٦/ ٧١٤.
- ٤٧- التفسير الكبير، ١٧/ ٢٢١، وينظر: البحر المحيط في التفسير، ٦/ ٢١.
- ٤٨- ينظر: تفسير القرآن، منصور بن محمد المروزي السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، ٢/ ٣٦٩.
- * نقل صاحب معجم صحاح اللغة وتاج العربية قول الفراء في معنى عسّس ((أجمع المفسرون على أن معنى عسّس: أدبر. قال: وقال بعض أصحابنا أنه إذا دنا من أوله وأظلم))، ٣/ ٩٤٩. وينظر: لسان العرب، ٦/ ١٣٩.
- ** قال الفراء في معاني القرآن عن معنى تنفس: ((أي إذا ارتفع النهار، فهو تنفس الصبح))، ٣/ ٢٤٢. وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ((إذا امتدّ حتى يصيرَ نهراً بيّناً))، ٥/ ٢٩٢. وينظر: الدر المنثور، السيوطي، ٨/ ٤٣٣.
- ٤٩- ينظر: الفعل العربي وصيغه الزمنية في جزء عمّ، (رسالة ماجستير)، ٩٢.
- ٥٠- الأزمنة والأمكنة، أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، ٥.
- ٥١- ينظر: التفسير الكبير، ٣١/ ١٥١.
- ٥٢- أكد الدكتور تمام حسان أن معنى

النص يتوقف على فهم عنصر المقام، والإلمام التام بكل ما يحيط بالنص من ظروف التكلم والمتلقي والمناسبة والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في مختلف الأزمان فضلاً عن التراث والعادات والتقاليد... إلخ، كما يشير إلى ضرورة ملاحظة العنصر الاجتماعي ويعدّه شرطاً لاكتساح المعنى، وقد ساق أمثلة كثيرة. للاطلاع أكثر ينظر: اللغة معناها ومبناها، ٣٣٧-٣٤٩. بيد أن الدكتور عبد الجبار توأمة يرى غير ذلك فهو يعبر عن المقام بالشرط الثانوي لإيضاح المعنى الدلالي، ففهم النص متوقف بالدرجة الأساس على فهم ألفاظه - أي معناها المعجمي - ويوعز السبب في ذهابه لهذا الرأي إلى أن غالبية الجمل في العربية لا تدل إلا على معنى واحد سواء نُظِر إليها في ضوء سياقها الحالي أو لا، وهذا ما يفرض فهمها للكثير من العبارات في الكتب والصحف معزولة عن مقامها، والقرآن وهو نص لغوي والجزء الأكبر منه نزل ابتداءً، ولم يكن له سبب نزول يوضح المقام، ويُفهم من معرفة معاني ألفاظه. ينظر: القرائن المعنوية في النحو العربي، ٤٣٨/٥. وبالنتيجة إن فهم النص وإدراك كنهه وإيجاد معناه الدلالي يتعكّر على العنصرين كليهما في الوقت ذاته، فلا يمكن للمعنى أن يتم بالاعتماد على المقال فقط ولا على المقام فقط، وإنما ينبغي اجتماعهما كي تتضح الغاية وينكشف الغموض.

- ٥٣- ينظر: اللغة معناها ومبناها، ٣٣٩.
٥٤- ينظر: المصدر نفسه، ٣٣٩.
٥٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٥٨/١٨.
٥٦- تفسير بحر العلوم، نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، ٢/٦٠٩، وينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، ٨١٩.
٥٧- الميزان في تفسير القرآن، ٣٨/١٦.
٥٨- ينظر: التحرير والتنوير، ٢٠/١٢٧.
٥٩- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد ٤/٣٣٣.
٦٠- ينظر: الزمن في الشرط بين المضي والاستقبال، عبد العزيز بن أحمد المنيع، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد الرابع عشر، السنة السابعة ١٤٣٩هـ، ٤٢٥.
٦١- ينظر: الفعل العربي وصيغته الزمنية في جزء عم، ٨٦.
٦٢- وتسمى بـ(اليمين الغموس): هي أن يحلف الرجل على الشيء وهو يعلم أنه كاذب، ليرضي بذلك أحداً أو ليعذر، أو ليقطع بها مالاً، وهي أعظم من أن تكفر، سميت غموساً؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ولا كفارة فيها عند مالك، قال مالك: هي أعظم من ذلك. قال ابن عبد البر: ولا تصح إلا في الماضي. وللإطلاع ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، ٣٠/٣١٩.
٦٣- ينظر: البحر المحيط في التفسير،

٢ / ٤٤٤.

٦٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ٤/ ٤٤٩.

٦٥- ينظر: إشكالات الدلالة الزمنية للفعل الماضي لدى المفسرين الشعراوي انموذجا، عبد القادر لالا، مجلة الباحث، العدد الخامس عشر، ٢٠١٧، ٢٣٤.

٦٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ١٧/٥، وينظر: روح المعاني، ٧/ ١٣٥.

٦٧- الفعل العربي وصيغه الزمنية في جزء عمّ، فائزة كريم، (رسالة ماجستير)، ٦٦.

٦٨- ينظر: الفعل العربي وصيغه الزمنية في جزء عمّ، (رسالة ماجستير)، ٧٩.

المصادر:

١- اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، محمد عبدالرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٢- الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط/ ١، القاهرة، ١٤١٧هـ.

- ١٩٩٨م.

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥- الأزمنة المركبة في القرآن الكريم ودورها في توجيه المعنى (بحث)، أحمد مجتبى السيد محمد، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ٢٠١٥.

٦- الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ) ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧.

٧- أسرار العربية، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط/ ١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨- إشكالات الدلالة الزمنية للفعل الماضي لدى المفسرين الشعراوي انموذجا، عبد القادر لالا، مجلة الباحث، العدد الخامس عشر، جامعة ابن خلدون تيارت، ٢٠١٧م.

٩- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد عصام الدين الحنفي (ت ٩٤٣هـ)، تحقيق: عبدالحميد هندوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٠- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط/ ٤، خصص - سورية، (دار البهامة - دمشق - بيروت)،



(دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط/ ٤، ١٤١٥هـ.

١١- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط/ ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

١٢- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة، فاضل مصطفى الساقى، تقديم: تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧-١٩٧٧.

١٣- أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن حاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: فخر صالح سليمان قدادة، دار عمار، دار الجليل، الأردن - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط/ ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٥- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ط/ ٥، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٦- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم

خفاجي، ط/ ٣، دار الجليل، بيروت.

١٧- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

١٨- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٩- بدائع الفوائد، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط/ ٥، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٠- البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ ١، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركائه (ثم صورته دار معرفة، بيروت - لبنان)، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢١- البنى والدلالات في لغة القصص القرآني دراسة فنية، عماد عبد يحيى، (رسالة ماجستير)، ط/ ١، دار دجلة، بغداد - العراق، ٢٠٠٨م.

٢٢- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.



الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٩- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط / ١، دار الوطن، الرياض-السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٠- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، ط / ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣١- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف ب ابن الملحق (٧٢٣-٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط-جمعة فتحي، ط / ١، دار النوادر، دمشق-سوريا، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

٣٣- جهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط / ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٤- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم

٢٣- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٤- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٥- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: حسن هندواي، ط / ١، دار القلم-دمشق) من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء دار كنوز إشبيليا-الرياض، ١٤١٨ - ١٤٣٤هـ / ١٩٩٧ - ٢٠١٣م.

٢٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل- بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٧- تفسير الإمام أبن عرفة، محمد بن محمد أبن عرفة التونسي المالكي (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: حسن المناعي، ط / ١، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ١٩٨٦م.

٢٨- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط / ١، دار

عمان، ٢٠٠٢م.
 ٤٢- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.
 ٤٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط / ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
 ٤٤- الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال عبد الرحيم رشيد، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن-العبدلي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
 ٤٥- الزمن النحوي ودلالاته، اسمهان ميزاب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م - ٢٠١٤م.
 ٤٦- الزمن النحوي، مالك يوسف المطليبي، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع ٤٠، مركز الإنماء القومي، لبنان، أغسطس - ١٩٨٦م.
 ٤٧- الزمن في الشرط بين المضي والاستقبال، عبد العزيز بن أحمد المنيع، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد الرابع عشر، السنة السابعة ١٤٣٩هـ.
 ٤٨- شرح ابن الناظم علي ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط / ١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ٢٠٠٠م.

بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط / ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
 ٣٥- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني، محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.
 ٣٦- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصل (ت ٣٩٢هـ)، ط / ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
 ٣٧- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.
 ٣٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
 ٣٩- دقائق التصريف، أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٢٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط / ١، دار الشام للطباعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
 ٤٠- دلالة الزمن في العربية، عبد المجيد جحفة، ط / ١، مكتبة لسان العرب، ٢٠٠٦م.
 ٤١- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، ط / ١، الدار العلمية الدولية-دار الثقافة للنشر و التوزيع،





٤٩- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل القواعد»، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط/١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة-جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨هـ.

٥٠- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستربادي المعروف بالرضي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: حسن بن محمد بن أبراهيم، ط/١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، السعودية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥١- شرح الكافية الشافية، جمال الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائفي، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، ط/١، جماعة ام القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٢- شرح المفصل للزخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصللي المعروف بأبن يعيش وبأبن الصانع (ت٦٤٣هـ)، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٣- شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبدالكريم، ط/١، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٩٧م.

٥٤- شرح تسهيل الفوائد، جمال الدين

أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك الطائفي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط/١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

٥٦- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٨م.

٥٧- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، ط/١، محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٨- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين السبكي (ت٧٧٣هـ)، تحقيق: عبدالحميد هندواوي، ط/١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٩- غريب القرآن المسمى بزهة القلوب، محمد بن عزيز السجستاني (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، ط/١، دار قتيبة، سوريا، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٠- فتوح الغيب في الكشف عن قناع

تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٨- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٦٩- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المتجيب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط/ ١، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٧٠- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارا لله (ت ٥٣٨هـ)، ط/ ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٧١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٢- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، ط/ ١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٧٣- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)،

الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: إياد محمد الغوج وجميل بني عطا، ط/ ١، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٦١- الفعل العربي وصيغه الزمنية في جزء «عم»، فيزة كريم (رسالة ماجستير)، ٢٠١٣-٢٠١٤م.

٦٢- الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، ط/ ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٣- الفعل و الزمن، عصام نور الدين، ط/ ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٤- الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني ويعرف بالشيخ علون (ت ٩٢٠هـ)، ط/ ١، دار ركابي للنشر، الغورية-مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٦٥- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ط/ ٢، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٦- كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد القرطبي ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة-جمهورية مصر العربية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٦٧- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)،



صالح الضامن، ط/ ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.

٨٠- معاني الحروف، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ).

٨١- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، ط/ ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٢- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس احمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط/ ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩.

٨٣- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط/ ١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

٨٤- معاني المضارع في القرآن الكريم، عبد القادر حامد، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ١٣، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦١م.

٨٥- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ط/ ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٦- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط/ ١، دار الكتب

تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٨٨م.

٧٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: ليلياجي وجماعة من اللغويين، ط/ ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧٥- لطائف الإشارات، عبدالكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم السيوني، ط/ ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٧٦- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، ط/ ٥، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٧٧- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، الفجالة-القاهرة.

٧٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الحمين بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط/ ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٧٩- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم

- العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٨٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، ط/١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٨٨- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٨٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله أبين يوسف جمال الدين أبين هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط/٦، دار الفكر دمشق، ١٩٨٥.
- ٩٠- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط/٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٩١- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط/١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ١٤١٢هـ.
- ٩٢- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي أبو عباس المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- ٩٣- من اسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط/٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٩٤- من هدي القرآن، محمد تقى المدرسي، ط/٢، دار القارئ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٩٥- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، تحقيق: أياد باقر سلمان، ط/١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٩٦- نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، أحمد عبد الستار الجوارى، ط/٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد-العراق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٩٧- النحو المصفى، محمد عيد، ط/١، مكتبة الشباب، ١٩٧١م.
- ٩٨- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، ط/١٥، دار المعارف.
- ٩٩- مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- ١٠٠- الواضح في النحو، محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث.
- ١٠١- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط/١، دار القلم-الدار الشامية، دمشق-بيروت، ١٤١٥هـ.



